الامارة العثمانية فى عهد اورخان

تولى الامارة وعمره ثلاثة واربعون سنة ، بدعم مباشرمن طائفة الاخيه بدلا من اخيه الاكبر علاء الدين الذي اصبح وزيرا لاخيه اورخان بعد ان رفض اقتسام الملك معه .وكان قد تمكن من السيطرة على بروصة وهي مركز انتاج الحرير عام ١٣٢٦م في اواخر عهد والده الذي كان يحتضر على فراش الموت. ، وجعلها عاصمة له وقاعدة لامارته.

سار اورخان على سياسة والدده في توسيع الاراضي العثمانية على حساب البيزنطيين والامارات الاخرى. بدا الاخوين يفتتحان المدن واللدان الواحدة تلو الاخرى،اذ حاصرا نيقيا (ازنيق) العاصمة الثانية للامبراطورية البيزنطية ، وبعد حصار سنتين تمكنا من السيطرة عليها وذلك عام 1331م، كما فتحت نيقوميديا (ازميد) سنة ١٣٣٧م، وبسقوط هاتين المدينتين يكون اورخان قد استولى على منطقة (بيثينيا) كلها وهي تشكل الارض الواقعة بين بحر مرمرة والبحرالاسود.

لقد تمكن اورخان من توطيد مركزه بالتوسع في ساحل مرمرة، وكان هذه المرة على حساب بعض الامارات التركية المسلمة مثل عمر خان وقره سي، مستغلاً صراع اسرة الحكم في قره سي فضمها سنة ١٣٣٦م، وبذلك اصبح في مواجهة (جناق قلعة) في غاليبولي، احد اطراف القسطنطينية ولم يكن الفاصل سوى بحر مرمرة الضيق ، فتطلع اورخان نحو اوربا ومما ساعده على ذلك علاقته الجيدة بالامبراطور البيزنطي يوحنا كونتاكوزينوس s'Cantacuzene إذ كان الاخير قد طلب من اورخان مساعدته ازاء منافسه على العرش باليوجوس Paleogus ، وتولت هذه الاسرة عرش الدولة طوال قرنين من الزمن (١٢٦١ – ١٤٥٣م وقد مد اورخان يد المساعدة الى كونتا كوزينوس ، مما ادى الى توثيق العلاقات وتوطيدها بزواج اورخان من ابنة كونتا كوزينوس ، وظهر الصرب خطراً اخراً يهدد كونتا كوزينوس ممثلاً بملكهم دوشان Doshani ، فاستنجد كوزينوس باورخان، مما جعل اورخان يشترط مقابل المساعدة حصوله على قلعة في الشواطيء الاوربية فتم له ذلك إذ حصل على قلعة تزيمب) Tzymp) في تراقيا واستقر فيها الجنود العثمانيون. كما استغل سليمان بن اورخان زلزالاً ضرب غاليبولي، فهرب

سكانها فاحتلها واستقر فيها مع جنده، وبذلك اصبحت غاليبولي قاعدة للعمليات الحربية في اوربا منذ ذلك الوقت .

ومن اهم ما قام به اورخان، هو تأسيسه للانكشارية وقد ظهرت الحاجة الى هذه القوات بعد ان فقدت القوات الاقطاعية اهميتها وصار من الصعب جداً الاعتماد عليها في الاماكن البعيدة، ومما ساهم في انشاء هذا الجيش الجديد (ينـي جـري) YeniGeri ليطور فيما بعد وليكون الانكشارية) Janissaries)تلك الاعداد من الاسرى النصارى الذين حصلوا عليها خلال عملياتهم التوسعية في اوربا، فقد كانت العادة المتبعة هي تخصيص خمس الاسرى للدولة وتحويلهم الى جنود يعملون في بناء الدولة العثمانية، وكان لامتداد الدولة العثمانية في مناطق واسعة قد اوجد لها التزامات جديدة، ترتب عليها ضرورة ايجاد قوات اضافية لاقرار الامن وتثبيت ادارة هذه المناطق. ولهذا فقد طبق العثمانيون قانون التجنيد المسمى (بالدوشرمة) Devshirmeفي الفترة بين ١٣٦٣ – ١٥٨٣م. وهو اخذ اطفال النصارى من اهلهم في مناطق الروم ايلي وفصلهم عن اهلهم وتنشأتهم نشأة اسلامية وحملهم بعد ذلك على الانخراط في صفوف الانكشارية او في الخدمة داخل القصور السلطانية.

توفي السلطان اورخان في اذار سنة ١٣٦٢م بعد سلطنة دامت ثمانية وثلاثين سنة، وعن عمر يناهز واحد وثمانين سنة. بلغت مساحة الاراضي العثمانية في ذلك التاريخ ٥٩٠٠٠ كيلو متر مربع أي ستة اضعاف الاراضي التي كانت عند جلوس اورخان .